

# Journal of the Association of Arab Universities for Research in Higher Education (مجلة اتحاد الجامعات العربية (للبحوث في) التعليم العالي

Volume 40 | Issue 2

Article 10

2020

## واقع تدريس علوم الإعلام و الاتصال في الجامعات الأردنية الحكومية

Farhan Olaimat  
farhansima@yahoo.com

Marcill Jwainat  
marcellejwaniatt@gmail.com

Follow this and additional works at: [https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaaru\\_rhe](https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaaru_rhe)



Part of the [Education Commons](#)

### Recommended Citation

Olaimat, Farhan and Jwainat, Marcill (2020) "واقع تدريس علوم الإعلام و الاتصال في الجامعات الأردنية (مجلة اتحاد الجامعات العربية (للبحوث في التعليم العالي," *Journal of the Association of Arab Universities for Research in Higher Education* (مجلة اتحاد الجامعات العربية (للبحوث في التعليم العالي): Vol. 40 : Iss. 2 , Article 10.

Available at: [https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaaru\\_rhe/vol40/iss2/10](https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaaru_rhe/vol40/iss2/10)

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Journal of the Association of Arab Universities for Research in Higher Education (مجلة اتحاد الجامعات العربية (للبحوث في التعليم العالي) by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [dr\\_ahmad@aarj.edu.jo](mailto:dr_ahmad@aarj.edu.jo).

---

## واقع تدريس علوم الإعلام و الاتصال في الجامعات الأردنية الحكومية

### Cover Page Footnote

\* Assistant Professor/ Faculty of Information, Yarmouk University/ Jordan. \*\* PhD in Media/ Ministry of Agriculture/ Jordan

## واقع تدريس علوم الإعلام والاتصال في الجامعات الأردنية الحكومية

مارسيل جوينات\*

فرحان عليمات\*

### الملخص:

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على إشكالية تدريس علوم الإعلام والاتصال في الجامعات الأردنية الحكومية، إذ أن هناك جامعة حكومية واحدة تدرس علم الإعلام والاتصال من أصل عشر جامعات حكومية، خاصة في ظل التزايد المستمر لحاجة المجتمع والمؤسسات الأردنية لمزيد من الكوادر العلمية المؤهلة لمواجهة المستجدات والتطورات الإعلامية والاتصالية المتمثلة في استخدام شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وهذا ما تطلب من صناع القرار في التعليم العالي إلزام الجامعات الأردنية بتدريس مادة الثقافة الإعلامية والاتصالية كمادة إجبارية لطلبة البكالوريوس، وجاء هذا البحث ضمن المنهج الوصفي التحليلي الكمي. وبينت النتائج أن جميع الجامعات الأردنية الحكومية باستثناء جامعة اليرموك لا تدرس علوم الإعلام والاتصال لا على مستوى الكلية ولا أقسام في كليات الآداب، وأن هناك رسائل وأطاريح علمية في الجامعات الأردنية تعالج قضايا إعلامية واتصالية بحثية وتم مناقشتها تحت علوم مثل: الاجتماع، علوم النفس، السياسة، التربية...، وتبين أن ما تم بحثه من رسائل وأطاريح جاء ضمن مناهج متعددة في تلك العلوم، وليس ضمن منهجية علوم الإعلام والاتصال، وتبين أن هناك وجهات نظر جمة بين الأكاديميين الأردنيين في الجامعات الأردنية حول أهمية علوم الإعلام والاتصال وضرورة استقلاليتها كعلم منفصل. الكلمات المفتاحية: تدريس الاعلام والاتصال، الجامعات الاردنية الحكومية.

### The Effect of teaching media and communication sciences in Jordanian public universities

Farhan Olaimat\*

Marcill Jwainat\*\*

#### Abstract:

This research aims to shed light on the problem of teaching the science of information and communication in the Jordanian public universities ,since there is only one out of ten public universities teaches media and communication science. Especially in light of the increasing need of Jordanian society and institutions for more qualified scientific staff to face the latest developments and media and communication developments represented in the use of the Internet and social media. This is what required decision makers in higher education obliging Jordanian universities to teach media and communication culture as a compulsory subject for undergraduate students. The results showed that all Jordanian public universities except Yarmouk University do not teach media and communication sciences. It was found that there are many views among Jordanian academics in Jordanian universities on the importance of media and communication sciences; it has become clear that: the independence of the media and communication sciences had become a necessity.

**Key words:** teaching media and communication, Jordanian government universities.

\* أستاذ مساعد/ كلية الإعلام - جامعة اليرموك/ الأردن. [farhansima@yahoo.com](mailto:farhansima@yahoo.com)

\*\* كلية الإعلام - جامعة اليرموك/ الأردن. [marcellejwainatt@gmail.com](mailto:marcellejwainatt@gmail.com)

\* Assistant Professor/ Faculty of Information, Yarmouk University/ Jordan.

\*\* Faculty of Information, Yarmouk University/ Jordan

## أولاً: الإطار العام للبحث.

## مقدمة:

بات الاتصال أحد أهم الأنشطة الإنسانية التي أصبح لها دورا كبيرا وواضحا في حياة الشعوب والأمم، ووفرت الثورة الاتصالية في تكنولوجيا المعلومات هذا الزخم من الأهمية، وأعطت حافزا لم يوجد من قبل لزيادة وتيرة الاعتماد على وسائل الإعلام والاتصال. ففي السنوات العشرين الأخيرة زاد اعتماد الشعوب على وسائل الإعلام والاتصال بشكل لم يسبق له مثيل، وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات وواقع الحال في تزايد استخدام وسائل الإعلام والاتصال الجديد.

إن التطورات والتأثيرات المتسارعة التي شهدتها مجال الإعلام والاتصال على كافة المستويات، وفي مختلف مجالات الحياة بات يتطلب تغيير النظرة نحو نظرة أكثر واقعية وإنصافاً لعلوم الإعلام والاتصال. إذ إن علم الإعلام والاتصال قد تمت دراسته في مجالات وطرق مختلفة؛ فإلى جانب دراسات المتخصصين في هذا المجال، فإن علماء النفس والاجتماع والسياسية واللغة والفلسفة وأصول الإنسان جميعهم يعدون هذا المجال مجال اتصال مهم جداً للموضوعات التي يدرسونها.

إن الإشكاليات المطروحة أمام الباحثين في علوم الإعلام والاتصال كثيرة، وكثيرة هي الحقول التي تنتمي إلى هذه العلوم التي ما زالت في طور النضوج، وكثيرة أيضا هي الخلافات بين الأساتذة والباحثين، وهذا يتطلب ضرورة البحث في ماهية علوم الإعلام والاتصال، والعمل بجدية لتطوير مناهجه وطرقه وأدواته البحثية من أجل تفعيلها في الواقع العربي، وربطها بخصوصياته الثقافية، وتصويب أداء وسائل الإعلام والاتصال (العبدالله، 2015).

إن العلوم كلها سواء كانت طبيعية أو إنسانية تعتمد على علم الإعلام والاتصال لإظهار مخرجاتها، ووصول أبحاثها ودراساتها إلى أوسع شريحة من المستخدمين، ولا يتأتى ذلك إلا بوجود كوادر إعلامية مؤهلة تخرجها كليات إعلامية واتصالية مستقلة قادرة على حمل الرسالة، ولعل من الضرورة

بمكان مواكبة المتغيرات والمستجدات والتحديات الإعلامية والاتصالية التي يشهدها العالم، وهذا يتطلب من الجامعات الأردنية الحكومية الإجماع على مواجهتها والتخلي عن تلك النظرة المتمثلة في أن الإعلام والاتصال يعدّ فرعاً من علم الاجتماع أو النفس أو التربية أو أية علوم أخرى، وهذا يؤكد ضرورة وجود إرادة سياسية وإزالة كل العقبات التي تحول دون إنشاء كليات إعلامية أ اتصالية مستقلة قائمه بذاتها. وما يزيد الحيرة ازدواجية التعامل من قبل الجامعات نفسها إذ أنها في غالب الأحيان، وهي ترى إن الإعلام فرعاً من علم الاجتماع، فإنها في حاجتها لأساتذة إعلام ترفض تعيين خريج علم الاجتماع أو علم النفس أو أي تخصص آخر كأستاذ إعلام. إن هناك العديد من الجامعات الأردنية وبالرغم من عقود على إنشائها إلا إنها لا تضم كليات إعلام أو حتى أقسام إعلام تحت مظلة كلية الآداب، ومع قناعة تلك الجامعات بأهمية الإعلام إلا أن أسباب عدم إنشاء كليات إعلام أو أقسام إعلام في تلك الجامعات لا يزال يحتاج إلى تفسير و إقناع خاصة في ظل الطلب المتزايد على خريجي كليات الإعلام، وعدم وجود عدد كاف من حملة الدكتوراة من الأردنيين في تخصص علوم الإعلام والاتصال، فالجامعة الأردنية مثلا أقدم وأكبر الجامعات الأردنية، ويعود تأسيسها الى عام 1962 من القرن الماضي، ولا تدرس الإعلام والاتصال، وإنما تقوم بمنح درجة الماجستير والدكتوراه بمواضيع إعلامية اتصالية بحته تحت مظلة علم الاجتماع وعلم النفس و التربية و السياسة، ومثل ذلك كل الجامعات الأردنية الحكومية إذ لا تولى لعلوم الإعلام والاتصال أية أهمية أكاديمية.

## مشكلة الدراسة:

إن تسمية العصر الحالي بعصر الإعلام والاتصال والتكنولوجيا هي أقرب ما تكون للصحيح، ففي هذا الزمن نشهد ثورة إعلامية معلوماتية اتصالية تقدر بحجم المعلومات التي شهدها الإنسان منذ بدء الخليقة، وإن حجم المعرفة من خلال

معظم العلوم الإنسانية لها تداخلات مع بعضها، وأخذت الاستقلالية التامة، فالعلوم بكل أنواعها تكمل بعضها ولا يضير استقلاليتها وانفرادها بشكل مستقل.

#### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- إلقاء الضوء على أهمية تدريس الإعلام والاتصال في الجامعات الأردنية كافة، لتفتح المجال للطلبة الراغبين في الالتحاق بهذا التخصص، وتحديدًا في جامعات الجنوب والوسط.

- تغيير نظرة ورؤية الجامعات الحكومية الأردنية التي ما زالت تسمح لطلبتها في كتابة مواضيع في الإعلام والاتصال تحت مظلة علوم أخرى. ودعوته إلى إنشاء كليات أو أقسام إعلامية أو اتصالية.

- معرفة الأسباب التي حالت دون وجود كليات إعلامية أو اتصالية في الجامعات الحكومية الأردنية، وخاصة القديمة منها.

- تشجيع الجامعات الأردنية الحكومية لفتح كليات واقسام إعلام، وذلك نظراً للحاجة المتزايدة من خريجي هذا التخصص، وتنفيذا للخطة الوطنية لتنمية الموارد الإستراتيجية التي أوصت بتدريس الثقافة والتربية الإعلامية في المدارس والجامعات الأردنية.

#### منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصف هذا البحث وأبعاده كونه بحثاً نظرياً ركز على إبراز أهمية الإعلام والاتصال، والعلاقات المتداخلة بينه وبين العلوم الأخرى، وأهمية الاعتراف به كعلم مستقل من قبل الجامعات الأردنية الحكومية، كما سيتم أيضاً الاستعانة في جزء من هذا البحث بالمنهج التاريخي لتتبع نشأة الإعلام والاتصال ووسائله عبر مراحل التاريخ المختلفة، كما سيستخدم البحث أداة المقابلة مع قيادات أكاديمية وصناع قرار في الجامعات الأردنية التي لم

الاتصال سيتضاعف في السنوات القادمة، وكان لهذه الوتيرة المتسارعة والمتلاحقة في علم الاتصال والتكنولوجيا تغيير كوني بحيث أصبح العالم عبارة عن قرية صغيرة، رافق ذلك تغيير وتسهيل شكل الحياة في مختلف المجالات، ويات هذا المجال أحوج من أي وقت مضى إلى وجود كوادر إعلامية مؤهلة من كليات ومعاهد إعلامية متخصصة يتم تدريبها وتعليمها بدرجة عالية من المهنية والاحتراف، ومن هنا تبرز إشكالية الدراسة في عدم تدريس علوم الإعلام والاتصال في الجامعات الأردنية الحكومية؛ خاصة وإنها تقدم التعليم بكلفة أقل من الجامعات الخاصة.

#### أسئلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما أسباب عدم تدريس علوم الإعلام والاتصال في الجامعات الأردنية الحكومية؟ ونبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مفهوم علم الإعلام والاتصال؟
2. ما أهمية علوم الإعلام والاتصال؟
3. ما التداخل بين الإعلام والاتصال والعلوم الأخرى؟
4. ما الأسباب التي حالت دون أن إنشاء كليات أو أقسام إعلام في الجامعات الأردنية الحكومية؟

#### أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية علوم الإعلام والاتصال في حياتنا، وما يظهر من حاجة ماسة وضرورة ملحة لترسيخ علوم الإعلام والاتصال كعلوم مستقلة، وما يتطلب ذلك من مأسسة العمل الإعلامي والاتصالي في إطاره الأكاديمي البحث لتخريج طلبه وباحثين قادرين على الإيفاء بمتطلبات الرسالة الإعلامية والاتصالية. وما يمكن من إخراج الرسالة الإعلامية على أكمل وجه، ومع ضرورة الاعتراف بالتداخل بين علوم الإعلام والاتصال مع العلوم الأخرى. إلا أن ذلك لا يمنع استقلاليتها كعلم مستقل له نظرياته ومناهجه، ذلك أن التداخل ليس حصراً على علوم الإعلام والاتصال، بل أن

معاني مصطلح الإعلام (information) في عدة معاني تشمل الأفعال والمعلومات، الأخبار والحدث، ويلاحظ ان كلمة إعلام في اللغة العربية تكتسب صفة الدقة في التحديد، في حين تتوسع معانيه في اللغات الأجنبية لتشمل مفاهيم أخرى هي بعيدة كل البعد عن المدلول العلمي للكلمة خاصة في عصر العولمة (عيساني، 2008).

وأورد جمهرة من الباحثين والأساتذة عدة تعريفات للإعلام إذ يعرفه ادوارد كوين: بأنه عملية استطلاع وتفاعل مع البيئة المحيطة المتاحة للاتصال، والتي تشكل الصوت لمعرفة ما يدور حولنا، وهو نشر الأخبار والحقائق والآراء التي يتم التعبير عنها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (مكي، 2005). ويرى إبراهيم أمام: إن الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب بصدد واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشاكل، بحيث يعبر الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتها وميولها (إمام، 1969).

أما ربيع حامد فيرى أن مفهوم الإعلام قد يختلط بالاتصال، غير أن الأول يرتبط بأداة جماهيرية أو على الأقل أداة تجعل عملية الاتصال لا تنتج إلى شخص معين، وإنما إلى جمهور متسع (ربيع، 1972). ويذهب عبد اللطيف حمزة في تعريفه للإعلام: بأنه تزويد الجمهور بالمعلومات الصحيحة والحقائق الواضحة (حمزة، 1965).

في حين يقترح سمير محمد حسين في تعريفه للإعلام من الاتصال فيرى أنه: كافة أوجه الأنظمة الاتصالية التي تستهدف تزويد الجماهير بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية (حسين، 1984).

ويرى عصام الموسى إن الإعلام الذي يرمز به إلى الاتصال الجماهيري هو من ناحية لغوية يعنى العلم بالشيء. أي المعرفة والاطلاع عليه، في حين أن بعض الباحثين عرفوا الإعلام بأنه: عملية فكرية ذات مضامين متعددة الأغراض، لكنها تهدف من حيث النتيجة إلى أمر واحد هو مخاطبة

تقم حتى اللحظة بفتح تخصص للإعلام والاتصال فيها، والإجابة عن التساؤلات التي تتعلق بمشكلة الدراسة. وسيكون المنهج الوصفي التحليلي الكيفي حاضراً في هذا البحث إذ انه الأسلوب العلمي الذي يقترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتم بناؤها من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات المشاركة في البحث ليكون هدفها فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وتشكل المقابلة أداة مناسبة للكشف عن الحقيقة. ويتمثل البحث الكيفي في هذه الدراسة إذ أنه بحث تفسيري لا يكتفي بالوصف فقط بل يتعدى ذلك إلى التحليل والتفسير والعمل الميداني.

### ثانياً: محاور الدراسة

سيتم تقسيم الدراسة إلى سبع محاور.

1. مفهوم الإعلام والاتصال.
2. أهمية الاتصال وأهدافه.
3. التداخل بين علوم الإعلام والاتصال والعلوم الأخرى.
4. تدريس علوم الإعلام والاتصال عالمياً وعربياً ومحلياً.
5. الدراسات السابقة.
6. المقابلات الميدانية.
7. نتائج الدراسة.

### المحور الأول:

#### مفهوم الإعلام والاتصال:

#### أولاً: مفهوم الإعلام

يختلط عند الكثير مفهوم الإعلام والاتصال، فالإعلام مرتبط بالاتصال، وحتى الجامعات تخلط بين مفهوم الإعلام والاتصال، فنرى في بعضها كلية الإعلام وفي الأخرى كلية الاتصال، أو الاتصال الجماهيري.

**الإعلام لغة:** هو التبليغ ويقال " بلغت القوم بلاغاً" أي أوصلتهم الشيء المطلوب، " والبلاغ، ما بلغك، أي وصلتك (ابن منظور، 1968) والإعلام بمعناه المتداول هو نقل الأخبار ونشر الحقائق والمعلومات الدقيقة بهدف الإقناع.

والإعلام لا يكون إلا بين طرفين يقوم أحدهما بالإعلام بالشيء سواء كان خبراً أم تعريفاً أم رأياً، فينتقل الثاني ما أعلم به، أما في اللغات الأجنبية فقد أدرج معجم (Petit Robert)

قناعاتهم واتجاهاتهم وتساعدهم في بناء قراراتهم بما يضمن مصالحهم، متخذاً من وظائف الاتصال التي حددت من قبل الباحثين نبراساً لتحقيق أهدافه، وبأنه بات الموجه الرئيس للتأثير على الرأي العام.

### ثانياً: مفهوم الاتصال.

الاتصال لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: إن الاتصال والوصل: ما اتصل الشيء بالشيء لم ينقطع، ووصل الشيء إلى الشيء وصولاً، وتوصل إليه: انتهى إليه وبلغه. ووصل إليه وأوصله: أنهاه إليه وبلغه إياه (ابن منظور، 1968).

وكلمة الاتصال (Communication) في اللغة الانجليزية يعود أصلها إلى المصطلح اللاتيني (Communis) بمعنى الاشتراك في المعلومات والأفكار والاتجاهات مع الآخرين، أما في اللغة الفرنسية فكلمة (communiqué) فتعني بلاغ رسمي أو بيان وتوضيح حكومي (المزاهره، 2012).

والاتصال كما عرفه كثير من الباحثين هو: عملية نقل المعلومات والآراء والاتجاهات من المصدر إلى المستقبل بغرض التأثير عليه لهدف ما، وهو لا يعني توجيه رسالة من جانب معين إلى طرف آخر، ولا يعني البث أو الإرسال من جانب واحد. فالاتصال هو تفاعل بالرموز اللفظية وغير اللفظية بين طرفين، أحدهما مرسل يبدأ الحوار والثاني مستقبل يكمل الحوار. ويقوم الاتصال على المشاركة في المعلومات والصور الذهنية والآراء (الموسى، 2009)، ويرى وينكين (winkin) ان كلمتي اتصل (communiquer) واتصال (communication) كانت تدلان على الاشتراك في التواصل مع القريبة من اللاتينية (communicare) (الاشتراك داخل في علاقة تواصل) وفيما بعد ظهرت الدلالة المتفرعة عن معنى الاقتسام (partatager) أي دلالة تقسيم النبأ وتوزيعه. وفي هذا العصر بدأ مفهوم التواصل يدل على

الإنسان بوساطة وسائل نقل إعلامية حديثة ومتقدمة، ويذكر الموسى أن أحمد بدر رأى ان الإعلام أكثر من مجرد نقل فعرفه بأنه: تزويد الجمهور بالمعلومات الصحيحة والحقائق والأخبار الصادقة بهدف معاونتهم على تكوين الرأي السليم إزاء مشكلة من المشاكل. وشيبه بهذا رأي الدكتور ابراهيم إمام أن الإعلام يقوم بدور توجيهي، ويعمل على تزويد الجماهير بالمعلومات بهدف حشد تلك الجماهير وراء فكرة معينة، ويؤكد الموسى في هذا المقام أننا في الوطن العربي تعارفنا أن ندعو الاتصال الجماهيري بالإعلام (الموسى، 2009).

ويعرف حسين عبدالجبار الإعلام بأنه: نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية السلوكية بطريقة معينة، من خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر الظاهرة والمعنوية، ذات الشخصية الاعتبارية أو الحقيقية بقصد التأثير سواء عبر موضوعياً أم لم يعبر وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير او غرائزها (عبدالجبار، 2009).

أما مي العبدالله (2015) فتري أن مفهوم الإعلام يحمل في بنيته المعرفية مستويات عدة من التحليل هي:

- الإعلام كفلسفة، وهنا نجد ان كل الحضارات القديمة والحديثة قد تضمنت فلسفة إعلامية.
- الإعلام كحرفة وممارسة: وهنا نشير الى تغطية نشاطات المجتمع باستخدام وسيلة كالصحيفة والإذاعة والتلفزيون.
- والإعلام كعلم وتخصص: وهذا يفترض السعي إلى سن ضوابط وقواعد تحمل بعض الثبات النسبي في تفسير وتحليل الأداء الإعلامي في هذا المجتمع أو ذلك، وانطلاقاً من الإعلام كفلسفة في اتجاه الإعلام كممارسة في صيرورة دينامية متجددة، وتؤكد العبدالله أن الاتصال لا يتعارض مع الإعلام، وترى أنه لا ينفصل عنه بل على العكس من ذلك يعتبر امتداداً له، كما أن المفهومين متشابهين عادة، وكل نقد لأحدهما يمكن أن يطبق على الآخر.

ومن خلاصة التعريفات السابقة لمفهوم الإعلام فنرى بأنه: يقوم بتزويد الشعوب والمجتمعات بالمعلومات الدقيقة والأخبار الصحيحة والحقائق والوقائع التي تمكنهم من تكوين

عنها. اما (ثيودور ينوكمب 1950) فرأى أن الاتصال هو: الانطباعات التي يكتسبها شخص عن آخر. في حين عرفه (مارتين اندرسون 1959) بأنه: العملية التي نفهم الآخرين ويفهموننا، ولأن الاتصال ديناميكي فإن الاستجابة له دائمة التغيير حسب ما عليه الوضع العام كله، وأوضح (Baran,2002)، أن الاتصال هو أساس الثقافة وأضاف (Campbell,2003)، أن وسائل الاتصال (Mas Media) هي صناعات ثقافية تنتج وتوزع الأغاني والروايات والأفلام والأخبار لجماهير كبيرة من المتلقين.

وقد عرفته الجمعية القومية لدراسة الاتصال بأنه: تبادل مشترك للحقائق أو الأفكار أو الآراء مما يتطلب عرضاً واستقبلاً يؤدي إلى التفاهم بين كافة العناصر بغض النظر عن وجود أو عدم وجود انسجام ضمني (العيساني، 2008). أما في عرض لمفهوم الاتصال لدى عدد من الباحثين العرب فنجد أن:

محمد عودة رأى: ان الاتصال يشير الى العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الأفراد داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم ومن حيث محتوى العلاقات المتضمنة فيه (مكي، 2005).

أما جيهان رشتي فعرفت الاتصال بأنه: العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسلي الرسالة في مضامين اجتماعية معينة في هذا التفاعل ويتم نقل أفكار ومعلومات بين الأفراد عن قضية معينة أو دوافع معينة (رشتي، 1978).

أما مي العبدالله فترى: إنه يمكن اعتماد تعريف مبسط وشامل للاتصال: بأنه عملية يتم بمقتضاها تفاعل بين مرسل ومستقبل ورسالة في مضامين اجتماعية معينة، وفي هذا التفاعل يتم نقل افكار ومعلومات ومنبهات بين الأفراد عن قضية أو معنى مجرد أو دافع معين. وهذا يعني أن الاتصال مشاركة بين المرسل والمستقبل، وليس عملية نقل، إذ أن النقل يعني الانتهاء عند المصدر، أما المشاركة فتعني الازدواجية والتوحد في الوجود. وأنه يمكن الاتفاق عل أن الاتصال هو: عملية مشاركة في الافكار والمعلومات عن طريق عمليات

النقل أو البلاغ، وقد تعمق هذه الاتجاه الدلالي الجديد مع ظهور عبارة وسائل الاتصال (العيساني، 2008).

وحسب الدلالة المشتقة من اللغة لكلمة اتصال. نلاحظ أنها تدل على عملية اتصال تحدث بين طرفين أو أكثر وتتم من خلال وسيلة تحدث آثار تنتج ارتباط بين الطرفين ويرى وليبور شران أننا عندما نتصل فأنا نحاول أن نشترك في المعلومات والأفكار والاتجاهات (schram,1992).

كما أن الاتصال هو العملية التي تشيع وتنتشر ما كان قاصراً على فرد واحد أو بين اثنين وأكثر ( serrven and tankard, 1988).

ومن أكثر التعريفات شمولاً للاتصال هو ذلك التعريف الذي يشير إليه باعتباره اشتراك ومشاركة في المعنى من خلال التفاعل الرمزي، تتميز بالانتشار والمكان فضلاً عن استمراريتها وقابليتها للتنبؤ (myers, et, al, 1974).

ويرى (لوسيان) أن الاتصال هو: نسيج المجتمع الإنساني وقنوات الاتصال بمثابة الهيكل العظمي للمجتمع. أما (هوفلاندر) فيعرفه: بأنه العملية التي ينقل بمقتضاها القائم بالاتصال (الفرد) منبهات بغرض تعديل سلوك الأفراد الآخرين (مستقبلي الرسالة) والاتصال عند لنديج هو: نوع من التفاعل يحدث بواسطة الرموز ويؤدي إلى تخفيف التوتر وزيادة الفهم. اما (تشارلز كولي 1909) فيرى في الاتصال أنه: أساس العلاقات الإنسانية، وليس شيئاً قائماً بذاته، ومن خلاله يمكن ان تتطور هذه العلاقات، وهو يشمل الرموز والمعلومات والأفكار والتجارب (Charles and garven, 1984).

ويرى (Crutchfield & Blacky) بأن الاتصال هو: تبادل المعلومات بين الأفراد ويحدث بشكل أولي من خلال استخدامهم للرموز المألوفة والمعروفة لهم ( Crutchfield & Blacky, 1984).

وهناك عدة تعريفات وضعها عدد من الباحثين والرواد للاتصال مثل (ريتشارد 1928) الذي رأى بأن الاتصال يحدث حين يؤثر عقل في عقل آخر، فيحدث في عقل المتلقي خبرة مشابهة لتلك التي حدثت في عقل المرسل، ونتجت جزئياً



الآخرين، وتبادل الأفكار والآراء والقضايا المشتركة بينهم، ولهذا يعد الاتصال من أقدم أوجه النشاط الإنساني، والاتصال في العصور القديمة لا يقارن بأي شكلٍ من الأشكال بالاتصال في العصر الحديث؛ لأن الأدوات والوسائل قد تطوّرت تطوُّراً يناسب ما وصلت إليه البشرية من رقي ومدنية.

ويمثّل الاتصال أساس النشاط الإنساني، ولب العلاقات الاجتماعية السائدة بين البشر، "ويقدر نجاح اتصال الفرد مع الآخرين فإنّ ذلك يؤشر على نجاحه في الحياة، وكذلك مع الأمم والشعوب، حيث كلّما تواصلت الأمم مع بعضها قلت الفجوة الاجتماعية والمعرفية والحضارية بينها والعكس صحيح بالطبع". (مراد،، 2011)

إنّ السمة البارزة التي تطبع العصر الحالي بفضل تطوُّر وسائل التكنولوجيا والاتصالات هي أنّه عصر الاتصال والثورة الرقمية؛ فالعالم الآن ونحن في العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين يعيش ثورة كبيرة في عالم الاتصالات وقد مهدت الثورة الإلكترونية الهائلة التي حدثت في القرن العشرين الطريق أمام بزوغ الثورة الرقمية في هذا القرن. وتعود أهمية الاتصال لسببين رئيسيين هما: أولاً: وسيلة لنشر المعلومات والترفيه وتوجيه الرأي العام، وثانياً: أنّه جزء من سلسلة التطوُّر التكنولوجي المطرد" (دليو، 2003).

وتسعى عملية الاتصال لتحقيق هدف عام وهو التأثير في المستقبل حتى تتحقق المشاركة في الخبرة مع المرسل وقد يكون هذا التأثير موجهاً إلى أفكاره لتعديلها وتغييرها أو إلى اتجاهاته أو إلى مهاراته. وتنقسم أهداف الاتصال إلى الآتي:

- 1- هدف توجيهي: ويمكن أن يتحقق ذلك حينما يتّجه الاتصال إلى إكساب المستقبل اتجاهات جديدة، أو تثبيت اتجاهات قديمة مرغوب فيها أو تعديلها.

- 2- هدف تثقيفي: ويتحقق حينما يتّجه الاتصال نحو تبصير وتوعية المستقبلين بأمر مهم بقصد مساعدتهم وزيادة معارفهم وتوسيع أفقهم.

- 3- هدف تعليمي: ويتحقق حينما يتّجه الاتصال نحو إكساب المستقبل خبرات جديدة أو مهارات أو مفاهيم جديدة.

إرسال وبث للمعنى، وتوجيه وتسيير له، ثم استقبال بكفاءة معينة لخلق استجابة معينة في وسط اجتماعي معين (العبدالله، 2011).

ويرى عاطف عدلى العبد أن الاتصال هو: نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات من طرف الى آخر من خلال عملية ديناميكية مستمرة ليس لها بداية او نهاية (العبد، 1993).

في حين رأى عصام الموسى: أن الاتصال عملية نفسية اجتماعية قائمة على تبادل الرموز الدلالية بين طرفين في وضع اتصالي معين يهدف تحقيق آثار محددة. ويشدد على ضرورة عدم الخلط بين الاتصال والتواصل إذ أن الاتصال هو الأصح، وأن الإعلام هو وظيفة واحدة من وظائف الاتصال الجماهيري (الموسى، 2009).

من خلاصة ما تقدم يتضح ان مفهوم الاتصال مفهوم مركب ومتعدد الأبعاد، وأنه يقوم على المشاركة والعلاقات الاجتماعية القائمة بين المتصلين يتخلله تأثير من كلا الطرفين ( المرسل والمستقبل) وذهب بعض الباحثين إلى صعوبة ظهور مفهوم واضح ومحدد للاتصال في عصرنا الحالي، وأن الأمر قد يزداد صعوبة في المستقبل وذلك نتيجة للثورة الاتصالية المتسارعة والمتلاحقة التي نشهدها، ولعل من ذهب إلى ذلك الرأي ينطلق من أن مفهوم الاتصال عرّف من باحثين وعلماء من حقول علمية أخرى غير حقل الإعلام والاتصال، وكل تعريف انطلق من الخلفية العلمية لصاحبه، وهذا يتطلب من الأساتذة والباحثين العاملين والمتخصصين في مجال الإعلام والاتصال أن يحددوا المفاهيم والتعاريف بدقة لكل ما يتعلق بعلوم الإعلام والاتصال من وجهة نظر اتصاليه.

### المحور الثاني:

#### أهمية الاتصال وأهدافه:

#### أولاً: أهمية الاتصال وأهدافه.

لقد أدرك الإنسان منذ أقدم العصور أهمية الاتصال بالنسبة له كفرد يود التعبير عن ذاته، أو من خلال تعامله مع

والإعلام كونه وظيفة من وظائف الاتصال فهو يعنى بعملية جمع الأخبار والآراء والصور والتحليلات التي يحتاجها الناس، ويتم نشرها ليفهم الناس ما يجري في محيطهم، وهذه الوظيفة تحديدا تتعلق بعمل الإعلامي البحث؛ أي الوظيفة الرئيسية لها، لكن إذ تمعنا في واقع الحال كما أسلفنا سابقا فإن للإعلام دور واضح في بقية وظائف الاتصال من خلال القنوات والمنابر الإعلامية التي تتيح للإعلامي أن يكون مؤثرا وفاعلا في كل مجالات الحياة.

في ظل الثورة الإلكترونية في عالم الإعلام والاتصال وما سبقها من ثورة تكنولوجية وتعدد وتغير وسائل الاتصال بين الشعوب والأمم وظهور وسائل التواصل الاجتماعي الذي أتاح للشعوب التعبير والحرية الكاملة دون رقيب وحسيب بعد أن كانت وسائل الإعلام في دول العالم الثالث مسيطر عليها من قبل الأنظمة والحكومات، وتشكل الرأي العام وفق توجهاتها. وفي العالم الأول وإن حظيت وسائل الإعلام بحرية أكبر لكن كثير منها لم تخرج عن مصلحة الدولة العليا أو المصلحة العامة، خاصة الإعلام في الدول الكبرى والمؤثرة، وتلك الدول التي كان لها استعمار طويل في أوطاننا العربية أو تلك الدول التي حلت كأقطاب بعد الحرب العالمية الثانية مثل الولايات المتحدة وروسيا، وما يدل على ذلك وقوف الإعلام الأمريكي مع القيادة الأمريكية في الترويج للحرب على العراق والادعاء أنه يملك أسلحة نووية، وأنه يشكل خطر على السلم العالمي، فكان للإعلام الغربي دورا كبيرا في تضليل الشعوب والخروج عن أخلاقيات الإعلام.

وجاءت الثورة الرقمية لتضع حد لكل القيود والحدود فباتت مواقع التواصل الاجتماعي مصدرا لمعظم المعلومات إذ تميزت بنقلها للحدث بنفس اللحظة وكشفها العديد من قضايا الفساد والتجاوزات على حقوق الناس في مختلف أنحاء العالم، ومع ضرورة الاعتراف بأن مواقع التواصل الاجتماعي لا تمتلك المعايير المهنية، والأخلاقيات التي توجد في المؤسسات الإعلامية، إلا أن كثير من الشعوب وحسب الدراسات العلمية أثبتت أن وسائل التواصل الاجتماعي تمثل أعلى النسب في

4- هدف ترفيهي أو ترويجي: ويتحقق حينما يتجّه الاتصال نحو إدخال البهجة والسرور والاستمتاع إلى نفس المستقبل.

5- هدف إداري: يتم حين يتجّه الاتصال نحو تحسين سير العمل وتوزيع المسؤوليات ودعم التفاعل بين العاملين في المؤسسة أو الهيئة.

6- هدف اجتماعي: حيث يتيح الاتصال الفرصة لزيادة احتكاك الجماهير بعضهم ببعض الآخر، وبذلك تقوى الصلات الاجتماعية بين الأفراد. (العبدالله، 2010).

لا تعتبر الأهمية فقط للإعلام الذي هو وظيفة من وظائف الاتصال الثمانية وهي: الإعلام، التنشئة الاجتماعية، الحفز، المناقشة والحوار، والتعليم، والتثقيف، والترفيه، والتقارب الاجتماعي، وإنما تعنى الأهمية البالغة للاتصال على وجه العموم؛ ذلك الاتصال الذي يتم بين عموم الناس وفي مختلف مجالات الحياة والمواقف اليومية، وفي الأردن وبلا شك تبدو المشكلة واضحة في ثقافة الاتصال والحوار، إذ عبر الملك عبد الله الثاني، ملك المملكة الأردنية الهاشمية عن عدم رضاه عن الاتصال بين المسؤولين ومؤسسات الدولة من جهة، وبين المواطنين من جهة أخرى وذلك أثناء لقائه عدد من الإعلاميين في الديوان الملكي إذ قال: "التواصل والرسالة للشعب، نحن كأردنيين مش شاطرين بالاتصال على أي موضوع، وكيف نكون مقتنعين للمواطنين عن تحدياتنا، وهذا جزء من المشكلة للأسف".

والإعلام بعمله التقليدي والحديث يعتبر عنصر أساس ورئيس يسبق عملية الاتصال بين عموم المواطنين إذ أن الإعلام والمؤسسات الإعلامية القائمة على إعلاميين مؤهلين وقادرين يعتبر من أهم مصادر التنشئة الاجتماعية، وفي هذا الجانب يقع عليه مسؤولية مزدوجة، أولها تدريب وتأهيل الشباب الجدد الدارسين والمتخرجين في تخصص إعلام، وثانيها المساهمة بعملية التنشئة الاجتماعية للأجيال من خلال تدريبهم وتعليمهم على ثقافة الاتصال أيا كان نوعها، لفظيا أو جسديا أو لغة جسد.

ردود أفعالنا، وأن نوصل رسالتنا بإيجاز واختصار بعيدا عن العنف، وأن تكون لغة الجسد الجميلة هي الحاضرة في المواقف الصعبة، وأن نتبع و نلتزم بتعاليم أدياننا الحنيفة التي حثت على الكلمة الطيبة.

### المحور الثالث: التداخل بين علوم الإعلام والاتصال والعلوم الأخرى.

كما تم الحديث سابقا فان الإعلام والاتصال قد تمت دراسته في مجالات وبطرق مختلفة، ومن حقول العلم المختلفة كعلم الاجتماع والنفس والفلسفة وأصول الإنسان والتربية والسياسية، وكل منها ينظر إليه أنه مجال اختصاصه، وأن الاتصال يدخل اساسياً في علومهم أو من أساسيات علومهم. لدرجة أن مناهج ونظريات ومفاهيم الإعلام والاتصال تاهت عن توضيح ذاتها بسبب هذا التداخل. إذ أنه ومنذ نشأة علوم الإعلام والاتصال والعديد من الأسئلة تطرح حول مفاهيمه ونظرياته ومصطلحاته ومناهجه وأهدافه وحقوله البحثية وإشكالياته المنهجية (العبدالله، 2015).

وفي هذا الصدد فأنا نطرح رأياً لمجموعة من الأساتذة والباحثين في حقول غير الإعلام والاتصال لنتبين رؤيتهم ورأيهم بعلم الإعلام والاتصال، ففي علم النفس يتناوله الباحثون. باعتباره نسقاً اجتماعياً يؤثر بطريقة أو بأخرى في العلاقات المتبادلة بين أعضاء الجماعة وآرائهم واتجاهاتهم، فنجد باحثاً مثل (وارن) يعرف الاتصال بأنه: نقل انطباع وتأثير من منطقة إلى أخرى، دون النقل الفعلي لمادة ما، أو أنه يشير إلى نقل انطباعات من البيئة إلى الكائن الحي وبالعكس أو بين فرد وآخر (ابوشنب، 2005).

ويرى إستاذ علم الصحة النفسية عبد الحميد محمد علي أن وسائل الإعلام بما فيها عملية الاتصال الإنساني تقوم بدور هام في وظيفة نقل المعلومات، وكلما زادت عملية العلاقات الاجتماعية، وهذا يعني اعتماد الأفراد على النشاط الاتصالي الإنساني ووسائل الاتصال الأخرى لنقل المعلومات للفرد مما يؤدي إلى ازدياد درجة التغيير والصراع في المجتمع

المشاهدة والمتابعة والبحث عن المعلومة، وإن المواقع الإعلامية التقليدية والإلكترونية الحكومية والخاصة لم تعد تأخذ ذلك الزخم الذي اخذته من قبل، ويبدو تفسير ذلك واضحاً ومردّه إلى القيود وعدم المصادقية التي مارستها وسائل الإعلام في مختلف أنحاء العالم وانحيازها إلى الأنظمة ومصالح أصحاب النفوذ.

ونرى هنا أن وسائل التواصل الاجتماعي لا يمكن أن نطلق عليها وسائل إعلام مهنية بالمعنى التام، إذ أنها عبارة عن مواقع للتواصل بين الناس يتبادلون فيها الأخبار والمعلومات، وإذ كان جزءاً كبيراً مما يتم تداوله عبر وسائل التواصل الاجتماعي من وظائف وسائل الإعلام ذات الكينونة المادية والمعنوية، لكن في كل الأحوال نرى أنه من الصعب القبول بإطلاق المواطن الصحفي، إذ أن الصحافة والإعلام ليس عالم افتراضي وله صفة مادية ومعنوية وله مواثيق وأخلاقيات ويتعرض للمحاسبة والمسائلة، في حين أن عالم التواصل الاجتماعي لا يمكن أن نطلق عليها عالم واقعي وإنما افتراضي، ومن هنا فإن من الضرورة وفي ظل تلك المعطيات أن يتم تدريس الإعلام والاتصال على نطاق واسع سواء للإعلام كمهنة أو للاتصال كتقافة بين الشعوب الذين يتبادلون يومياً مئات الملايين من الرسائل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويحتاجون وبلا شك لمعرفة في أخلاقيات علم الإعلام والاتصال.

ويبدو من الأهمية بمكان وبالذات في عالمنا العربي عموماً وفي الأردن خصوصاً ضرورة الإسراع في تدريس مادة الثقافة الإعلامية والاتصالية التي أفرت ضمن توصيات الخطة الوطنية لتنمية الموارد البشرية، فقامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الأردني بتوجيه كتاب لجميع الجامعات الأردنية لتدريس تلك المادة اعتباراً من مطلع العام الجامعي 2019\2020، إذ أن المتصفح لوسائل التواصل الاجتماعي يرى العديد من المنشورات التي تفتقد للدقة والمصادقية وغياب مصدر المعلومة، وتتعدى الحوارات في كثير من الأحيان احترام الرأي والرأي الآخر، وتتجاوز جميع السقوف أخلاقياً وقانونياً، ولا يقل تواصل المواطنين المباشر عن الأمر ذاته إذ أنه بات من الضرورة امتلاك ثقافة الحوار والاتصال، وإن نسيطر على

ويتساءل مبيج عن مشروعية البحث التاريخي في الفكر الاتصالي وهل من الضروري أن يكتسب حقل علمي معين اعترافاً أكاديمياً طويل الأمد ودعمًا واسعاً من الهيئة السياسية العلمية حتى نبحت في تطوراتهِ وندقق في تكونه بناءً على أساس متين. وتأتي أجابته بالنفي ويعلن تصديده للأهم في رأيه وهو البحث عن العناصر المكونة للفكر الاتصالي عبر المراحل المختلفة التي قطعها (مبيج، 2011).

وكانت فئة كبيرة من الباحثين الفرنسيين عام 1974 قد أعلنت استقلالية البحث في الإعلام والاتصال داخل إطار ما يسمى بعلوم الإعلام والاتصال، لكن نتيجة غياب القاعدة الفكرية المشتركة وتعدد النظريات أصبح هذا الاختصاص الجديد علماً مشتركاً للاختصاصات يستدعي التفاعل والتبادل بين حقول عديدة (العبده وآخرون، 2016).

لكن مبيج يعود ويؤكد وجود تحول ملحوظ في الشروط التي يطلب فيها من علوم الإعلام والاتصال ان تحقق استقلاليتها الذاتي عن الدراسات الأدبية والعلوم الإنسانية، ويعزز ذلك بان الرهانات النظرية والعلمية قد تغيرت مواقفها، كما ان شرعيتها لم يتم اكتسابها بعد، فهي بالطريق للحصول عليها ويؤكد أن المنهجيات العلمية للإعلام والاتصال وصلت لمستوى معين من النضج. ويرى أن علوم الإعلام والاتصال قد ظهرت لأن مجتمع الاتصال يحتاج إلى علم يدرس عمليات الإعلام والاتصال الناجمة عن أعمال منظمة وهادفة ومرتكزة على التقنيات ومشاركة في أشكال التواصل الاجتماعية والثقافية. وقد تم تصنيف بحوث الإعلام والاتصال في ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول: يصنف بين العلوم العصبية والعلوم المعرفية ويعالج الاتصال في علاقته مع الدماغ، إدراك وتفكيك الصورة واللغة.

الاتجاه الثاني: بين العلوم المعرفية والعلوم العصبية، ويرتكز على مشاكل الاتصال بين الإنسان والآلات.

نحو الأفضل، وأن النشاط الاتصالي هو ذلك الجانب الخاص من النشاط الذي يدرسه علم الاجتماع وعلم النفس (علي، 2012).

وينظر علماء الاجتماع إلى الاتصال باعتباره ظاهره اجتماعية وقوة رابطة (Biding Force) لها دورها في تماسك المجتمع وبناء العلاقات الاجتماعية، ويعرف معجم العلوم الاجتماعية الاتصال بأنه: عملية أساسية محسنة ويفهم من خلالها الناس المواقف، وتضفي عليها معانٍ معينة. ويتأتى تبعاً لذلك ان نكون قادرين على التعامل معهم أي نؤثر فيهم ونتأثر فيهم (أبو شنب، مرجع سابق).

لذا فأنتنا نرى أن علم النفس انصرف الاهتمام إلى الرابطة بين الاتصال والفرد، وفي علم الاجتماع اهتموا بالاتصال باعتباره عملية اجتماعية، أما في العلوم السياسية فانصرف الاهتمام إلى الاتصال وعلاقته بالسلوك السياسي، وفي علم الحيوان أتجه الاهتمام إلى عملية الاتصال بين الحيوانات (روبن، 1991).

وهكذا في الوقت الذي ساهمت فيه كل هذه العلوم في فهمنا لعملية الاتصال؛ إلا أنها زادت كذلك من المعاني المختلفة للمفاهيم والمصطلحات وتداخلت النظريات والمنهجيات لتحديد استقلالية علم الإعلام والاتصال.

ويرى بيرنار مبيج إن الوضع الاعتباري للبحث في علوم الإعلام والاتصال ما زال نقاشاً واسعاً حول الاعتراف به كمبحث علمي مستقل له مشروعية الوجود بين التقسيمات الجامعية المرعية، وأن هناك تياران مختلفان كل منهما يرى الإعلام والاتصال حسب قناعته.

التيار الأول: يعتبر الاتصال مبحثاً علمياً متداخلاً التخصصات حتى وأن كان يندرج ضمن دائرة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

التيار الثاني: يدفع بفكرة استقلالية هذا المجال في إطار ما يسمى بعلوم الإعلام والاتصال، ويدعو إلى العمل على تشييد الخصوصية الأبيستمولوجيا والمفهومية والمنهجية شأن باقي المباحث العلمية الأخرى.

والسينما؛ إذ نلاحظ أن الاهتمام بدأ بدراسات الإعلام والاتصال في مراحل مترامنة مع اختراع وسائل الاتصال الجماهيري الالكتروني وهذا شيء طبيعي، إذ أن تلك الأجهزة احدثت في بداياتها تأثيرات عميقة وكبيرة، وما زلت تحدث لغاية الآن مع اكتشاف أو تطور أي أداة اتصالية جديدة، ومن هنا نخلص إلى إن الإعلام والاتصال موجود منذ القدم لكن ما أحر الاهتمام به تأخر اكتشاف وسائل الاتصال الجماهيري، وان ظهور بداية الديمقراطية في اوربا في القرن الخامس عشر وما تلي ذلك من ترسيخ للديمقراطية في القرون اللاحقة. وقيام الثورة الفرنسية أسهم في تعزيز حضور وحرية الإعلام والاتصال كعلم له خصوصيته، وندرك قبل ذلك ان أوروبا عاشت ربحاً من القرون في العصور المظلمة وما رافق ذلك من مظاهر حدثت من حرية الرأي والتعبير على علوم أخرى اقل تأثيراً من علوم الإعلام والاتصال.

#### المحور الرابع: تدريس الإعلام والاتصال عالمياً وعربياً ومحلياً.

**عالمياً:** لا شك أن ظهور وسائل الإعلام الإلكترونية مثل التلفاز والإذاعة والتلغراف كان لها اثرا كبيرا في بلورة وظهور علوم الإعلام كعلم اكايمي له نظرياته ومناهجه 'فالإعلام حديث النشأة إذ دخل المحيط الجامعي في حدود عام 1873 عندما بدأت جامعة تكساس تعطي دروسا في الطباعة، وبدأ الإعلام كتخصص اكايمي بارز بعد الحرب العالمية الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد ظهر في فترة ما بين الحربين نخبة من الرواد الإعلاميين الذين ارسوا بأبحاثهم المتميزة أسس التخصص ومنهم لاسويل، ولارزفيلد، ولوين، وهوفلند، وبدا التكوين الإعلامي في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية متأثراً بنموذج لاسويل، ثم ظهر هذا التخصص في بعض البلدان النامية في الستينات والسبعينيات من القرن الماضي (عزي، 1990).

**عربياً:** يعود تأريخ الدراسات الإعلامية في الوطن العربي إلى معهد الصحافة العالي الذي تأسس في جمهورية مصر

الاتجاه الثالث: يركز على علوم الإنسان والمجتمع، يدرس الاتصال بين الأفراد والجماعات وكذلك تأثير تقنيات الاتصال على مسار مجتمع (مبيح، مرجع سابق).

إن ارتباط ميدان الاتصال بالميادين الأكاديمية الأخرى الإنسانية والاجتماعية والتطبيقية يظهر بما لا يدع مجالاً للشك ضخامة الميدان وسعته وتشعب مجالاته، فارتباط الاتصال بالعلوم الأخرى التي تتداخل فيه يعمل من ناحية على اغنائه وإثرائه، لكن من ناحية ثانية ان سعة الميدان تتسبب في خلق صعوبات وتعقيدات ليس اقلها اضطراب طالب الاتصال ودارسه إلى البحث في مظان ومراجع مختلفة ومتعددة، ومن الضرورة استقلالية الإعلام والاتصال كعلم قائم بذاته له نظرياته ونماذجه واتجاهاته الخاصة به، خاصة ان المعرفة في الاتصال أساسية لميادين علمية مختلفة سواء في الإعلام والصحافة أو الاتصال التنموي. ام العلاقات العامة والإعلان ام الرأي العام والدعاية الإعلامية، ام الاتصال الدولي وغير ذلك. وترى نظرية تاريخ الاتصال بما لا يدع مجالاً للشك ان الانسان في الأصل مخلوق اتصالي وان تطور الاتصال تبعاً لذلك قد ترك بصمته على تاريخ الحضارة الإنسانية كلها، ومن أبرز الباحثين الذين اهتموا بدراسة علم الاتصال تاريخياً المفكر الكندي هارولد انيس (Harold INNis) الذي قدم تفسيراً للتاريخ والحضارات المختلفة التي نشأت وكذلك تلميذه المشهور (مارشال ماكلوهان) (الموسى، مرجع سابق).

إن الاتصال في عمقه الحقيقي كعلم حديث لا يتجاوز نصف قرن بقليل، إلا أن المتتبع للثورات الاتصالية من اختراع الحروف الأبجدية وتطوير اللغة و اختراع المطبعة، وحلول عصر الاتصال الجماهيري الالكتروني، والآن بما نشهد من عصر اتصال الرقمنة يدفع البحث إلى أن أصول علم الإعلام والاتصال كانت موجودة منذ القدم، وانه من أقدم العلوم الإنسانية، لكن تأخر ظهوره كعلم حديث ومستقل مقارنة مع باقي العلوم يعود إلى أن أدوات التكنولوجيا ظهرت قبل حوالي خمسة قرون أي من بداية اختراع المطبعة وزادت مع اختراع العديد من وسائل الاتصال الجماهيري كالمذياع والتلفاز

الصحافة والإعلام، ويبلغ عدد طلبتها في العام الجامعي 2019/2018 ما يقارب 500 طالب وطالبة (اتصال هاتفي مع نائب عميد شؤون الطلبة في جامعة البتراء).

#### كلية الإعلام /جامعة الشرق الأوسط

تأسست كلية الإعلام في جامعة الشرق الأوسط عام 2019 وكانت قبل ذلك قسما في كلية الآداب، وتقوم بمنح درجة البكالوريوس في الصحافة والإعلام، والإذاعة والتلفزيون، والوسائط الرقمية، ودرجة الماجستير في الصحافة وبيع عدد طلبتها 225 طالب وطالبة في البرنامجين (الموقع الإلكتروني لجامعة الشرق الأوسط).

#### كلية الإعلام / جامعة الزرقاء الأهلية

تأسست كلية الصحافة والإعلام في جامعة الزرقاء الأهلية عام 2010 كامتداد لقسم الصحافة والإعلام، وتضم الكلية ما يزيد عن 220 طالب وطالبة، وتطرح الكلية برنامجين لمرحلة البكالوريوس هما: الصحافة والإعلام، والإذاعة والتلفزيون (الموقع الإلكتروني لجامعة الزرقاء الأهلية).

أما في الجامعة العربية المفتوحة فهناك قسم الصحافة والإعلام /علاقات عامة، وقسم الصحافة والإعلام /الصحافة الإلكترونية، وفي جامعة جدارا تم إنشاء قسم الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، في حين ينفرد معهد الإعلام الأردني بمنح درجة الماجستير في الصحافة والإعلام.

#### المحور الخامس:

##### الدراسات السابقة:

1- دراسة العربي بو عمارة وأبن عميرة بلقاسم محمد الأمين، (2016) "بعنوان التكوين الجامعي في علوم الإعلام والاتصال وديالكتيك الكفاءات المهنية والأكاديمية" سعت هذه الدراسة إلى الاقتراب من الجدليات السياسية لإشكالية التكوين الجامعي في علوم الإعلام والاتصال ضمن الجامعات ومؤسسات التعليم الجزائرية عن طريق إلقاء الضوء على

العربية عام 1939 ليعرف فيما بعد باسم معهد التحرير والترجمة والصحافة في كلية الآداب/ جامعة القاهرة، وفي عام 1954 تحول المعهد إلى قسم للتحرير والترجمة والصحافة بكلية الآداب، وفي عام 1974 تحول إلى كلية إعلام لتكون أول كلية مستقلة للإعلام في الشرق الأوسط، وتضم اقسام علمية هي: الصحافة والنشر، والإذاعة والتلفزيون، والعلاقات العامة والإعلان. وتخرجت الدفعة الأولى عام 1974 لتكون أول دفعة من خريجي كلية الإعلام في مصر والعالم العربي والشرق الأوسط. (الموقع الإلكتروني لكلية الإعلام / جامعة القاهرة). ويظهر للبحث أن تدريس علوم الإعلام والاتصال في الوطن العربي لا يعاني من إشكاليات أكاديمية من حيث الانتشار والتوسع بقدر ما يعاني من إشكاليات لوجستية ومنهجية، فمن خلال إطلاع الباحث على المواقع الإلكترونية للجامعات العربية يتضح أن غالبيتها تدرس علوم الإعلام والاتصال.

#### محليا: كلية الإعلام / جامعة اليرموك

تعد جامعة اليرموك أول جامعة عربية أردنية قامت بتدريس الإعلام، إذ بدأ التدريس بقسم الصحافة والإعلام عام 1980 كقسم يتبع كلية الآداب ليتحول إلى كلية في العام الجامعي 2009/2008 وتضم ثلاث اقسام على مستوى البكالوريوس هي: الصحافة، والعلاقات العامة والإعلان، والإذاعة والتلفزيون، وبدأت الكلية في العام الجامعي 2010/2009 ببرنامج الماجستير في الاعلام بمسار الرسالة والشامل، ويبلغ عدد طلبتها في العام الجامعي 2020/2019 ما يقارب 1453 طالب وطالبة (مقابلة شخصية مع عميد كلية الاعلام في جامعة اليرموك).

#### كلية الإعلام / جامعة البتراء.

تأسست كلية الإعلام كقسم للصحافة والإعلام في كلية الآداب عام 1991، لتكون القسم الأول في تخصص الإعلام على مستوى الجامعات الخاصة، وتحولت إلى كلية عام 2015، وتضم الكلية قسمان للبكالوريوس هما: قسم الصحافة والإعلام، وقسم الإذاعة والتلفزيون، وبرنامج الماجستير في

الجزائر فيما يتعلق بتحليل دراساتهم الكمية والكيفية وما يشوبها من نقائص في البحث العلمي (بلقاسي، 2016).

4-دراسة مي العبدالله (2011) بعنوان "البحث في علوم الإعلام والاتصال من الأطر المعرفية إلى الإشكاليات المنهجية". جاءت هذه الدراسة بسبعة فصول والعديد من الأبواب الفرعية، وتعد من الدراسات الواضحة من باحثة متخصصة في علوم الإعلام والاتصال، وترتكز دراستها على فكرة إن علوم الإعلام والاتصال الحديثة لها خصوصيتها، وما يمنح خصوصية للبحث العلمي في هذا المجال المتشعب، وسعت إلى الإحاطة بالأطر الفكرية والإشكاليات المنهجية للبحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال. والسيطرة على شرود الرؤية وتشنت المعرفة العلمية في مجال العلوم والاتصال في الوقت الذي بدأ فيه المهتمون بمناهج البحوث الإعلامية في الغرب بتطويرها بما يضمن لها تميزها الذي يخدم أهدافها على الوجه المطلوب.

5- دراسة بيرنارمييج (2011) بعنوان "الفكر الاتصالي من التأسيس الى منعطف الالفية الثالثة". يرى الباحث في دراسته ان الوضع الاعتباري للبحث في علوم الإعلام والاتصال ما زال يعرف نقاشاً واسعاً حول الاعتراف به كمبحث علمي مستقل له مشروعية الوجود بين التقسيمات الجامعية المرعية، ويرى ان هناك تياران أحدهما يدفع باعتبار الاتصال مبحثاً علمياً متداخلاً التخصصات، والثاني يدفع بفكرة استقلالية هذا العلم في إطار علم الإعلام والاتصال ويدعو الى العمل على تشييد الخصوصية الاستمولوجية المفهومية والمنهجية شأنه في ذلك شأن باقي المباحث العلمية الأخرى.

ويرى ان الخاصية المتداخلة التي تربط علوم الإعلام والاتصال مع العلوم الأخرى وباحتثها ليست برينة من التضايق الذي تثيره دائماً علوم الإعلام والاتصال داخل بعض الدوائر الأكاديمية، ذلك ان هذه العلوم مستمرة بإزعاج العلوم الإنسانية والاجتماعية. ويخلص الباحث الى ذكر التحديات الأساسية التي تواجه الفكر الاتصالي وهي تدوين هذا الفكر، وتكيفه مع التطورات الأكثر حداثة في المجتمعات

منظومة التكوين في ذات الحقل وسير مختلف أنساقها وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج:

- من الضروري توفير دعم مالي مستدام لمراكز ومختبرات البحث العلمي في الجامعات والمعاهد الجامعية في مجال الاتصال والإعلام.

- ضرورة أحياء لجنة أو هيئة وطنية لعلوم الإعلام والاتصال وتتكفل بوضع البرامج الأكاديمية والتدريسية.

- تفعيل التعاون بين الجامعات والقطاع الخاص لدعم الجانب النظري التطبيقي في مجال الإعلام والاتصال.

- إعادة النظر في معايير وطرق الالتحاق بمسارات علوم الإعلام والاتصال لكي تحفظ بخصوصياتها كشعب نخبوية. (بو عمامة، 2016).

2- دراسة ماجد تريان، (2016) بعنوان "حالة تدريس الإعلام في فلسطين" هدفت الدراسة إلى معرفة واقع تدريس الإعلام في فلسطين، وبينت أن هنالك كليتات تمنحان البكالوريوس في الإعلام في جامعة الأقصى وجامعة فلسطين في محافظة غزة، ويوجد في الضفة الغربية أربعة أقسام لتدريس الإعلام في جامعات الضفة الغربية، إضافة إلى جانب ثلاث أقسام تمنح تخصص اللغة العربية مع الإعلام، وبين الباحث أنه لا يوجد سوى برنامج واحد يمنح الماجستير في تخصص الإعلام في جامعة غزة، وخلص الباحث إلى مجموعة من المعوقات التي تواجه تطور برامج الصحافة والإعلام وهي: الحصار الذي يفرضه اليهود على الأراضي الفلسطينية المحتلة وعدم السماح بالتنقل بين الضفة وغزة. وعدم توفر الكهرباء والمراجع والكتب نتيجة الحصار اليهودي. (تريان، 2016).

3- دراسة كريم بلقاسي (2016) بعنوان "علوم الإعلام والاتصال والاضطراب المنهجي". جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء وبشكل معمق على منهجية بحوث الإعلام والاتصال كمنهجية، والتكامل والجمع بينهما، والتركيز على السمات العامة والأساسية للبحث النوعي، وقام الباحث بمقارنة بين البحوث الكمية والنوعية من حيث الجمع والدمج والتكامل، ثم طرح نموذجاً يتعلق بالطلبة في بحوث الإعلام والاتصال في

- سعت دراسة بيرنار مييج الى بيان الإشكالية بين علوم الإعلام والاتصال والعلوم الأخرى، ولعل هذه الدراسة هي الأقرب لموضوع هذا البحث.

#### أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

لا شك أن الباحث استفاد كثيرا من الدراسات السابقة وتمثل ذلك في صيانة مشكلة البحث واسئلته وأدواته، وأطر البحث النظرية ومناقشة النتائج وتصميم المقابلة، ولعل الاستفادة الكبرى تمثلت بعدم تكرار البحث لدراسة سابقة تناولت ذات موضوع هذا البحث.

#### المحور السادس:

#### المقابلات الميدانية:

تم إجراء المقابلات مع عدد من الأساتذة الأكاديميين والذين شغلوا وظائف قيادية في جامعاتهم، وتوزعت كالآتي: اربع مقابلات من الجامعة الأردنية، مقابلتان من جامعة اليرموك، مقابلة من الجامعة الهاشمية، مقابلة من جامعة البتراء الخاصة، أي بمجموع ثماني مقابلات، في حين أعتذر عميد كلية الآداب في جامعة مؤتة عن الإجابة.

الجامعة الأردنية، تأسست الجامعة عام 1962 وتحققا للرؤية التي تبنتها الأردنية بأن تكون مؤسسة تعليمية بحثية مجتمعية وشاملة، فقد وضعت بين أيدي طلبتها خيارات واسعة من البرامج الأكاديمية، إذ أتاحت لهم الاختيار من بين أكثر من 3500 مقرر تعليمي تقدمها 18 كلية. ويقوم على الجامعة كادر مؤهل ومتميز ليكون على قدر طموحها وتطلعاتها في التميز، فالعديد منهم -سواء الحاليين أم السابقين- تبنوا مناصب مرموقة في كثير من المؤسسات الأكاديمية والإدارية والسياسية الهامة في المملكة، فمنهم الوزراء والمستشارين، ومنهم النواب والرؤساء في جامعات أردنية حكومية وخاصة عديدة. وتقدم الجامعة الأردنية على مستوى البكالوريوس 63 برنامجا مختلفا في الآداب وإدارة الأعمال والعلوم والشريعة الإسلامية والهندسة والقانون والتربية الرياضية والصيدلة وطب الأسنان والعلوم الاجتماعية والإنسانية وعلوم التأهيل وتقنية المعلومات وأحدثها الفنون والتصميم.

والاقتصاديات، وان للاتصال علاقة مع الشمولية (عولمة نمط الإنتاج المهيمن أي النمط الرأسمالي) ونزوعه الى أخذ موقف له داخل المجادلات الكبرى التي تمت في الواقع القريب بشكل قريب جدا. الإعلام والاتصال: التعدد الثقافي تحرير المبادلات المتعلقة بالبضائع الثقافية والإعلامية وأخيراً قدرته على ان يأخذ بعين الاعتبار التوجه نحو توسيط الظواهر الإعلامية والاتصالية من دون فصلها او معارضتها مع التواصل العادي بعبارة أخرى يتعلق الأمر على هذا المستوى بالتفكير بالتجديد والابتكار التقني - الاجتماعي من دون ان تجعل منه عنصراً محدداً (مييج، مرجع سابق).

6- دراسة ياس خضير البياتي (2006) " إشكاليات بحوث الاتصال: التحديات النظرية والتطبيقية". جاءت الدراسة في عدة محاور شملت العرب البحث الاتصالي عند العرب، وإشكاليات بحوث الاتصال المتمثلة بالمنهجية. والإشكاليات الخاصة بالجمهور وإشكاليات في الأطر الإجرائية لبحوث الاتصال في الوطن العربي والتي تمثلت في مجتمع الدراسة وعينته من حيث نوعها، وكذلك إشكاليات بحوث الإعلام الجديد من حيث الصدق والثبات في الاستبيان الالكتروني، وإشكالية ثبات المرمرين في حالة تحليل مضمون الانترنت وإشكاليات صدق التجارب الالكترونية (البياتي، 2006).

#### خلاصة الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة التي تناولت موضوعات متقاربة من هذا البحث يمكننا تقديم الخلاصة التالية:

- ورد عدد من الدراسات السابقة التي تتناول إشكاليات بحوث الإعلام والاتصال وهذه الدراسات بحثت بشكل رئيس في الأطر الفكرية والإشكاليات المنهجية لعلوم الإعلام والاتصال.

- سعت بعض الدراسات مثل دراسة العربي بو عمارة وابن عميرة بلقاسم ودراسة ماجد تريان لبيان المعوقات التي تواجه تطور علوم الإعلام والاتصال في كل من الجزائر وفلسطين.



فما رأيكم في الإعلام بشكل عام، وما هي الأسباب التي حالت دون وجود كلية إعلام في الجامعة الأردنية حتى الآن؟ السؤال الثاني: هناك العديد من رسائل الماجستير واطارح الدكتوراة في الإعلام في الجامعة الأردنية ويتم مناقشتها ومنحها من قسم علم الاجتماع او العلوم السياسية، وهذا بدوره قد يؤثر على مخرجات البحث العلمي في الإعلام، ولا يوجد الجهد العلمي لعدم وجود أساتذة متخصصين في الإعلام، وتضيع النتائج والمخرجات بين الإعلام والاجتماع وعلم النفس والسياسة.

السؤال الثالث: الا ترون ان وجود كلية إعلام في الأردنية يرفد الجامعة بخريجين قادرين على المساهمة في إيصال رسالتها بشكل أفضل، وخاصة ان الأردنية تملك إذاعة تقوم بدور في خدمة الجامعة والمجتمع المحلي، فكانت الإجابات كالتالي حسب تسلسل الأسئلة السابقة:

"بين الطرونة ان الجامعة الأردنية تصادق على درجة الماجستير في الإعلام الصادرة من معهد الإعلام الأردني، وان هناك إمكانية لطرح برنامج دكتوراه من ذات المعهد، ورأى أنه لا يمانع في ان يكون في الجامعة الأردنية قسم إعلام تحت مظلة كلية الآداب لمرحلة البكالوريوس، وأن هناك العديد من الرسائل والاطارح يتم مناقشتها في الجامعة الأردنية في مواضيع إعلامية بحثه، وتتم في أقسام علم الاجتماع وعلم النفس والسياسة، وأنه لا يضير ان يتم دراسة الإعلام في الحقول العلمية الأخرى لأن ذلك يثري البحث العلمي.

وان جامعة اليرموك تمنح البكالوريوس والماجستير في الإعلام، وكذلك عدد من الجامعات الخاصة مشدداً على ضرورة تمتع خريجو كليات الإعلام بالمسؤولية تجاه مجتمعهم، وأن يكون الإعلامي صادقاً ومحايداً وواقعياً بطرح القضايا". (الطرونة، مقابلة شخصية)..

أما عميد كلية الآداب السابق في الجامعة الأردنية فتمنى " أن يكون هنالك كلية إعلام حتى لو بدأت بقسم إعلام، لأن الإعلام من التخصصات ذات الأهمية على المستوى الوطني والعالمي واداء الإعلاميين سوف يكون أفضل مما نراه الآن.

أما على مستوى الدراسات العليا، فتوفر 30 برنامجا للدكتوراه، و 81 برامج ماجستير، و 16 برنامجا للتخصصات العليا في الطب وبرنامجا واحدا للتخصص العالي في طب الأسنان، و 3 برامج دبلوم، و 6 برامج ماجستير متعددة التخصصات من بين طائفة واسعة من التخصصات الأكاديمية.

وتتنوع أساليب التدريس وطرائقه، فمن المحاضرات الأكاديمية التقليدية، إلى الاستعانة بالوسائل التعليمية المتحررة القائمة على الحوار واستثارة الفضول للبحث وإطلاق التفكير الحر الخلاق، إلى جانب الاستعانة بتقنيات التدريس متعددة الوسائط والمواد التعليمية المحوسبة من أجل دعم المنهجيات والوسائل التقليدية

<http://ju.edu.jo/ar/arabic/Pages/AboutUJ.as>

px 9-4-2016 الساعة الرابعة والنصف).

وتم إجراء المقابلات مع رئيس الجامعة الأردنية السابق الأستاذ الدكتور اخليف الطرونة، وكذلك مع عميد كلية الآداب السابق في الجامعة الاردنية الأستاذ الدكتور عباطة التوايهة، ورئيس قسم الاجتماع السابق الأستاذ الدكتور لبنى عكروش ورئيس قسم علم النفس الدكتور مروان الزعبي، وقد تم التركيز على الجامعة الاردنية في المقابلات كونها أكبر جامعة أردنية وتقع في وسط المملكة، ولم يغفل البحث اجراء مقابلات في عدد من الجامعات الأخرى مثل الجامعة الهاشمية متمثلة بعميدة كلية الآداب الدكتورة خلود العموش، و، وقد اجريت المقابلات في عام 2018 وبداية عام 2019. وكانت الأسئلة كالتالي:

السؤال الأول: كما هو معلوم، فان للجامعة الأردنية القيادة والريادة في الأردن، فهي من أكبر وأقدم الجامعات في الأردن والشرق الأوسط، وتتبوات مراكز متقدمة على سلم ترتيب الجامعات العالمية، وقد كان للأردنية السبق في فتح تخصصات تلبي حاجة المجتمع الأردني والمنطقة، الا أنها تخلو من كلية إعلام.

ويجب أن يمتلك المشرف على الأبحاث المتداخل فيها أكثر من تخصص أبحاث ودراسات تؤهله للإشراف على الدراسات البحثية التي تتناول أكثر من تخصص في نفس الرسالة أو الأطروحة، والتخصص ليس علم وشهادة فقط، بل السجل البحثي للمشرف ومدى خبرته في هذا الميدان.

وإذا أصبح هناك كلية إعلام في الجامعة الأردنية بحد ذاتها لها كينونة مستقلة. فأعضاء التدريس يجب ان يكونوا من عدة تخصصات حرفية كالإعلام الاجتماعي والإعلامي النفسي وليس إعلام فقط، وأن الحرفية في التخصص هنا ليس بصواب فمثلاً فرويد كان طبيباً للأعصاب، فسجلك هو أبحاثك. طبعاً في الجامعة عندما يكون كلية إعلام تتميز من الناحية الإعلامية يكون هناك إذاعة وتلفزيون وصحيفة ويتم تدريب طلاب الكلية. انا مع التخصص في الجامعات. ففي العالم المتقدم التخصصات الإنسانية يدخلها أصحاب المعدلات العالية، وهي من التخصصات المعقدة عكس التخصصات العلمية التي بحاجة لفكر منظم، والإعلام من أهم التخصصات التي توجه المجتمع، والإعلامي يصيغ خطة إعلامية؛ فتتعلم من الإعلاميين الكبار تحليل وتوجيه الرأي، وترى القيادة السياسة للوطن أن كلية الشريعة وكلية الإعلام من أهم الكليات وأكثرها تأثيراً على المجتمع". (الزعي، مقابلة شخصية).

وترى الدكتورة لبنى عكروش رئيسة قسم علم الاجتماع السابقة في الاردنية أن "الإعلام هو المرأة العاكسة لأي مجتمع وان المؤسسات الاعلامية كانت موجودة منذ تأسيس الاردن، وان إي دوله ناجحة يكون الإعلام هو السبب الرئيسي لنجاحها. وهناك صلة كبيرة بين الإعلام والتخصصات الأخرى. ولا ينقص الجامعة الأردنية إي شيء إن يكون هناك كلية إعلام، ويمكن يكون هناك في المستقبل كلية إعلام، وأنه لا يوجد علم منفرد وكل العلوم متداخلة، وليس هناك ما يمنع أن يتم عمل رسائل واطاريح دكتوراة بأكثر من علم فهذا قد يخدم البحث العلمي والعلاقة البحثية متكاملة ومتداخلة مع بعضها البعض. والمسؤولية متكاملة ولا يوجد أي عائق، وليس

وأن عدم وجود قسم إعلام يعود ذلك بالمسؤولية على الأساتذة في الجامعة الأردنية الذين يحملون تخصص إعلام او قريب من الإعلام، فعليهم الاقتراح والعمل على إدراج التخصص من ضمن التخصصات في الجامعة، ويوجد مواد تدرس لها علاقة بالجوانب الإعلامية في بعض التخصصات.

وأما تداخل علم الإعلام مع التخصصات الأخرى فهو حاصل؛ لان الإعلام يدخل في اغلب التخصصات وهو أحد التخصصات الاجتماعية. وهناك بعض المواد المتداخلة التي تدرس بعض المواد الإعلامية. وهذا يعني أن هنالك إطلاع من قبل الطلاب والأساتذة على بعض المواد الإعلامية. وانا على يقين ان هنالك بعض من الأساتذة في الجامعة تخصص إعلام. ولا شك أنه يجب أن يكون هنالك أقسام متخصصة والتخصص مطلوب". (التوايهة، مقابلة شخصية)

فيما ذهب رئيس قسم علم النفس السابق الدكتور مروان الزعبي في كلية الآداب / الجامعة الاردنية إلى ان "الإعلام في الأردن إعلام متقدم وخاصة الالكترونية وحجم التفاعل كبير ولكن هناك تشابه في المحتوى. وأنه يوجد كلية إعلام في جامعة اليرموك، وكان هناك منحى التخصص في الجامعات الحكومية؛ إذ أن جامعة اليرموك أنشئت في البداية لإيجاد تخصصات غير موجودة في الجامعة الأردنية، بعد ذلك أصبحت الجامعة تستسخ التخصصات، ووجود كلية إعلام في جامعة اليرموك كافية، والجامعة الأردنية غير راغبة في استنساخ كلية إعلام.

والإعلام هو علم تطبيقي يجمع عدة تخصصات وليس تخصص واحد، فالمصادر الأولية للإعلام تأتي من عدة مصادر أولها علم الاجتماع وعلم النفس وعلم الإدارة والسياسة. وهناك مواد في قسم علم النفس تعالج القضايا الإعلامية فيه. ويجب عمل دراسة هل هناك حاجة إلى كلية إعلام في الجامعة الأردنية. وهل السوق المحلي بحاجة إلى خريجين إعلام، وإذا كان السوق يستوعب العديد من خريجي الإعلام فيجب أن يسبق القرار العملي قرار سياسي أي وجود حاجة عملية.

ثمانينات وتسعينات القرن الماضي، ولم يتوقع أحد تطور وسائل الإعلام والاتصال بمثل ما هي عليه الآن، وبين أن عدد طلبة كلية الإعلام في العام الجامعي 2020/2019 قارب 1453 طالب وطالبة، مؤكداً أن هذا الأقبال لم تشهده الكلية من قبل. (عنانزة، مقابلة شخصية).

أما الدكتور علي الحديد نائب عميد شؤون الطلبة في جامعة البترا فبين أن من أهم أسباب عدم تدريس الإعلام في الجامعات الحكومية يتمثل في التكلفة العالية، وقلة الأساتذة المختصين في علوم الإعلام والاتصال. (الحديد، مقابلة شخصية).

### المحور السابع

#### نتائج الدراسة:

نخلص في ختام هذه الدراسة وبعد إجراء المقابلات الميدانية مع رئيس الجامعة الأردنية وعدد من الأساتذة من مختلف التخصصات (كلية الآداب والعلوم السياسية وقسم الاجتماع وعلم النفس) إلى النتائج التالية:

أولاً: أن علم الإعلام والاتصال موجود ومنذ القدم، ومع الإقرار بتداخله مع العلوم الأخرى كعلم الاجتماع والنفس والتربية والسياسة واللغة وعلم الإنسان؛ إلا أن عدم ترسيخ وجوده كعلم مستقل قائم بذاته يعود إلى عدة أسباب منها:

1- تأخر ظهور وسائل تكنولوجيا الاتصال في أوروبا إلى ما بعد القرن الخامس عشر ميلادي. وما تلاه بعد ذلك من قرون شهدت الثورات الاتصالية الالكترونية والرقمية.

2- ضرورة ارتباط وتكامل الإطار النظري والعلمي لعلوم الإعلام والاتصال وعلى خلاف العلوم الإنسانية الأخرى التي يقل الاهتمام بتطبيق مخرجاتها، وتأثيرها في المجتمعات وهذا يرتبط بتطور تكنولوجيا الاتصال.

3- تداخلات علم الإعلام والاتصال مع العلوم الأخرى كعلم الاجتماع والنفس والتربية والسياسة القى بظلاله على علم الإعلام والاتصال، وعزز ذلك النزعة عند الباحثين والأساتذة

هنالك ما يمنع من وجود كلية إعلام وقد تكون هذه الكلية من إحدى روافد وسائل الإعلام في الجامعة. (عكروش، مقابلة شخصية).

أما عميدة كلية الآداب في الجامعة الهاشمية الدكتورة خلود العموش فبينت أن "الجميع يقدر أهمية الإعلام ودوره في حياتنا؛ خاصة مع ثورة الإعلام الجديد، وبينت وجود تخصص الإعلام في عدد من الجامعات الأردنية مثل اليرموك، الشرق الأوسط، الزرقاء الأهلية ومعهد الإعلام الأردني وأن ذلك يغطي حاجة الوطن، وأنه لا ضرورة حالياً لإشباع السوق بمزيد من العاطلين عن العمل، فالسوق الأردني محدود، وأن طرح مادة التربية الإعلامية متطلبا إجباريا في الجامعات الأردنية امرا ضروريا، ويلبي طموحات القيادة في الارتقاء بسوية التعامل مع وسائل الإعلام، والقضاء على الظواهر السلبية كالتشائعات واعتيال الشخصية والإساءة للمؤسسات الوطنية". (العموش، مقابلة هاتفية).

وبين عميد كلية الإعلام في جامعة اليرموك الدكتور خلف الطاهات أن جامعة اليرموك تأسست عام 1976، وكانت الجامعة الأردنية الثانية من حيث التأسيس بعد الجامعة الأردنية، وأدركت اليرموك من بواكير تأسيسها أهمية الإعلام، فكان أن أنشأت قسم الصحافة والإعلام عام 1980 ليتحول إلى كلية عام 2008/2009، وخرجت آلاف الذين عملوا على سد حاجة السوق المحلي والعربي. وبين الطاهات أهمية علوم الإعلام والاتصال في الوقت الراهن وخاصة في خضم الثورة الرقمية، مبينا أن عدم تدريس الإعلام في الجامعات الحكومية الأخرى منذ بداياتها ربما يعود إلى سعيها التميز والافتداد بتخصصات جديدة، موضحاً أن كليات وأقسام الإعلام تحتاج إلى تكلفة مادية كبيرة تتمثل في الاستوديوهات والمختبرات، و قلة الأساتذة يعد سببا مهما لعدم انشاء برامج في الإعلام. (الطاهات، مقابلة شخصية).

أما الدكتور عزام عنانزة نائب عميد كلية الإعلام في جامعة اليرموك فرأى أن عدم تدريس الإعلام والاتصال في الجامعات الأردنية يعود إلى الإشباع من الخريجين في

في مرحلة الماجستير والدكتوراه في الأقسام التي تخرجوا منها. وبالتالي ينتج تعميق لأزمة التداخل والصراع بين تلك الحقول وحقل الإعلام والاتصال.

**ثامناً:** ضرورة تحديد المصطلحات والمفاهيم التي تستخدم في علم الإعلام والاتصال للحيلولة دون الوقوع في الالتباس وسوء التفاهم مع الحقول المختلفة التي تتداخل مع علم الإعلام والاتصال، ومن الضروري ان تتميز بحداتها واستقلاليتها. وأن الإحاطة بتلك المفاهيم والمصطلحات يعد تأصيلاً لعلم الإعلام والاتصال، ويؤسس لأفاق جديدة من شأنها ان تدفع باستقلاليتها.

**تاسعاً:** دعوة الجامعات الأردنية وخاصة الكبيرة والقديمة منها مما لا يوجد فيها كليات إعلام واتصال إلى ضرورة إنشاء كليات إعلام واتصال أو على الأقل إنشاء أقسام إعلام واتصال تحت مظلة الكليات ككلية الآداب والنظر إلى علوم الإعلام والاتصال كعلوم تعنى بحاجة الإنسان واهتماماته أكثر من كونها قد تعد مصدر تأزم وتأريق لإدارات الجامعات.

**عاشراً:** تبين للبحث ان الجامعات الأردنية الحكومية وعددها (12) جامعة لا تدرس الإعلام والاتصال إلا في واحدة وهي جامعة اليرموك في كلية مستقلة (كلية الإعلام). في حين ان جزءاً من الجامعات الأحدى عشر تمنح الدرجات العلمية ماجستير ودكتوراه في مواضيع إعلامية تحت مظلة حقول أخرى ومنها: الجامعة الأردنية، مؤته، آل البيت، البلاقاء التطبيقية، الهاشمية. في الوقت الذي نرى فيه الجامعات الخاصة تدرس الإعلام والاتصال بشكل منفصل وهي جامعة الزرقاء الأهلية، وفيلادلفيا، والبتراء، والشرق الأوسط.

**الحادي عشر:** تبين للبحث حاجة الجامعات الأردنية لأساتذة وباحثين في علم الإعلام والاتصال من حملة الدراسات العليا؛ وهذا يساعد الجامعات في الجدوى الاقتصادية للجامعات الحكومية إذ ما علمنا ان الجامعات الأردنية تتقاضى رسوماً وبالتحديد من طلبة الدراسات العليا.

المختصين من تلك الحقول، والتي ترى أن علم الإعلام والاتصال يأتي كجزء من حقولهم العلمية.

4-قله من الباحثين والأساتذة الذين سعوا إلى إثبات استقلالية علم الإعلام والاتصال، وهذا يعود إلى ان بعض منهم أتى من حقول غير الإعلام والاتصال وبقيت رؤيتهم راسخة بأنه فرع من حقولهم الأصلية.

**ثانياً:** يتبين من المقابلات الميدانية التي قام بها البحث أن الأساتذة الجامعيين في التخصصات الإنسانية أكثر تشدداً في رؤيتهم تجاه استقلالية علم الإعلام والاتصال.

**ثالثاً:** لمس البحث من المقابلات الميدانية أن هناك تخوفات غير ظاهرة ومعلنة من الإدارة الجامعية والأساتذة في الحقول الإنسانية من وجود تخصص الإعلام والاتصال، وقد يعزى ذلك إلى أن طلبة الإعلام والاتصال أكثر نشاطاً في طرح القضايا التي تؤرق الإدارة الجامعية.

**رابعاً:** تبين من المقابلة والبحث أن الجامعة الأردنية تمنح درجة الماجستير والدكتوراه في رسائل واطاريح إعلامية بحته لكن تحت مظلة قسم الاجتماع والسياسة والتربية وعلم النفس. **خامساً:** لاحظ البحث اختلاف المفاهيم والنظريات والمنهجيات للرسائل والأطاريح التي بحثت قضايا إعلامية والتي تم مناقشتها في الجامعة الأردنية تحت مظلة علم الاجتماع والسياسة والتربية والنفس وكل منها مال الى التخصص الذي انطلق منه.

**سادساً:** ظهر للبحث ازدواجية معايير النظرة للتعين في الجامعات الأردنية؛ إذا أنها لا تقبل بتعيين خريجي أقسام علم الاجتماع والنفس والسياسة مما كانت رسائلهم واطاريحهم بمواضيع إعلامية في كليات الإعلام والاتصال، ويرافق ذلك عدم قبول هيئة الاعتماد التابعة لوزارة التعليم العالي الأردني قبولهم كأعضاء هيئة تدريسية في كليات الإعلام والاتصال. وهذا يتعارض مع رؤية أساتذة علم الاجتماع والنفس والسياسة التي ترى أنه ممكن ان يدرسوا في كليات الإعلام.

**سابعاً:** ينحصر عمل خريجو الدراسات العليا من أقسام علم الاجتماع والسياسة والتربية والذين بحثوا في الإعلام والاتصال

بضرورة الاستفادة من العلوم الأخرى، وعليه فإن البحث يوصي بالآتي:

1- في ظل الثورات التكنولوجية المتتالية في تقنيات وسائل الإعلام والاتصال، فإن هذا يوجب على الجامعات العربية والأردنية التعمق في تدريس علوم الإعلام والاتصال من ناحية أصوله ومناهجه ونظرياته وأخلاقياته وربطه بتقنيات وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، والتوسع في الجانب الأكاديمي من حيث القبولات والتأسيس لأقسام وكنيات إعلام.

2- أتضح من خلال الدراسة مدى أقبال الطلبة الأردنيين على دراسة علوم الإعلام والاتصال، وتبين أن ما يزيد عن (2000) طالب وطالبة يلتحقون في الجامعات الأردنية لدراسة هذا التخصص في العام الجامعي 2020/2019، ويتضح أن جميع الجامعات الأردنية الخاصة التي تدرس الإعلام تقع في إقليم الوسط والشمال من الأردن، وهذا يتطلب ضرورة أن تستحدث جامعات الجنوب الأردني تخصص الإعلام لسد حاجة الطلبة والمجتمعات هناك.

3- تبرز التوجهات السياسية بضرورة تدريس الثقافة الإعلامية كمتطلب إجباري لجميع طلبة المدارس والجامعات الأردنية، وبرز هذا المطلب نتيجة الإشكاليات التي تتعلق بترشيد وحسن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الرقمية.

4- ضرورة قيام الجامعات الأردنية بزيادة الابتعاث في تخصص الإعلام والاتصال للجامعات العالمية المتقدمة في تدريس الإعلام لسد النقص الحاصل في أعضاء هيئة التدريس.

5- ضرورة أدراك الجامعات الحكومية أهمية تدريس الإعلام وذلك تلبية لمتطلبات التنمية سواء للجامعة أو للمجتمع، فهناك إقبال على دراسته في البرامج الثلاث: بكالوريوس وماجستير ودكتوراه، فكثير من الطلبة يتحملون معاناة السفر للخارج لدراسة الدكتوراه، إذ أنه حتى اللحظة لا يوجد برنامج دكتوراه.

ثاني عشر: أن ما ذهب إليه أساتذة الجامعة الأردنية بأن علم الإعلام والاتصال يتداخل مع حقولهم وتخصصاتهم. وبالتالي الاكتفاء بتدريسه ضمن حقولهم هو يجافي الصواب إذا أننا لو تبخرنا في مختلف العلوم لرأينا ان هناك تداخلاً بينها لكنه لم يمنع من استقلاليتها عن بعضها، وبما يخدم ويعود بالفائدة على الفرد والمجتمع.

ثالث عشر: ذهب معظم من تم مقابلتهم في الجامعة الأردنية أن هناك تعاون بين الجامعة الأردنية ومعهد الإعلام الأردني، والحقيقة ان معهد الإعلام الأردني انشئ بشكل مستقل ويمنح درجة الماجستير في الإعلام في عام واحد، وحتى وقت قريب بدأ بفتح مسار الرسالة، ومعهد الإعلام يمنح درجة الماجستير في الإعلام بشكل عام دون البكالوريوس ويعد هذا مخالفة لمعايير وتعليمات هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الاردني، إذ أن درجة الماجستير تمنح بعد برنامج البكالوريوس لأي تخصص، ولان التعليمات ايضاً لا تسمح للمعهد بأن يكون مستقلاً فانضوى تحت راية الجامعة الأردنية ليكتسب الشرعية فقط. ومما يؤكد ذلك ان للمعهد مجلس إدارة وعميد ولا يتم تعيينهم من قبل رئيس الجامعة الأردنية.

#### التعليق على النتائج السابقة والتوصيات:

من خلال استعراض النتائج السابقة تبين للباحث أن هناك عدة إشكاليات في تدريس الإعلام والاتصال في الجامعات الحكومية الأردنية لعل أهمها عدم اعتراف بعض التخصصات بالإعلام كعلم مستقل، إذ يرى بعض من الأكاديميين الأردنيين ومن غير تخصص الإعلام أن مناهج ونظريات علوم الإعلام والاتصال تدرس ضمن تخصصاتهم، وهذا ما ذهبت إليه دراسة بيبرنار مبيج التي رأت إشكالية الصراع بين علوم الإعلام والاتصال والعلوم الأخرى، في الوقت الذي ذهبت به الدراسات التي أوردها البحث والمقابلات إلى إشكاليات منهجية فبات من الضرورة بذل المزيد من الجهد لتأصيل الإعلام والاتصال له أصوله ونظرياته ومناهجه مع عدم الإنكار

المراجع العربية:

- ابن منظور: ابو الفضل محمد بن مكرم. (1290). لسان العرب، ج6، دار الفكر العربي، بيروت.
- ابو شنب، جمال محمد. (2005). الاتصال والإعلام والمجتمع، دار المعرفة، الإسكندرية.
- أحمد رشتي، جيهان. (1978). الأسس العلمية لنظريات الاتصال، دار الفكر العربي، القاهرة.
- امام، ابراهيم. (1969). الإعلام والاتصال الجماهيري، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- البياتي، ياس خضير. (2006). اشكاليات بحوث الاتصال: النظرية والتطبيق، مجلة الاتصال والتنمية، دار النهضة العربية، بيروت، ص60.
- بلقاسي، كريم. (2016). علوم الاعلام والاتصال والاضطراب المنهجي، الملتقى الأول للرابطة العربية للبحث العلمي لعلوم الإعلام والاتصال، الرابطة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، دار النهضة العربية، بيروت.
- بوعمامة، العربي، ومحمد الأمين، ابن عميرة بالقاسم. (2016). التكوين الجامعي في علوم الإعلام والاتصال وديالكتيك الكفاءات المهنية والأكاديمية، الملتقى الأول للرابطة العربية للبحث العلمي لعلوم الإعلام والاتصال، دار النهضة العربية، بيروت.
- تريان، ماجد. (2016). تدريس الإعلام في فلسطين، الملتقى الأول للرابطة العربية للبحث العلمي لعلوم الإعلام والاتصال، دار النهضة العربية، بيروت، ص367.
- حمزة، عبد اللطيف. (1965). الإعلام تاريخه ومذاهبه، دار الفكر، القاهرة.
- دليو، فضل. (2003). الاتصال: مفاهيمه ونظرياته ووسائله، ط1، دار الفجر الجديد، الجزائر.
- ربيع، حامد. (1972). الاتصال والتفاعل السلوكي، مكتبة نهضة الشرق. القاهرة.
- روبن، برنت د. (1991). الاتصال والسلوك الانساني، ترجمة نخبة من اعضاء قسم وسائل وتكنولوجيا التعليم بكلية التربية، جامعة الملك سعود، السعودية، ص 17.
- عبد الجبار، حسين. (2009). اتجاهات الإعلام المعاصر، ط1، دار اسامة للنشر، عمان.
- العبد الله، مي. (2015). الاتصال في الشرق الاوسط والانهيال الثقافي، دار النهضة العربية، بيروت.
- العبدالله، مي. (2011). البحث في علوم الإعلام والاتصال من الأطر المعرفية إلى الإشكاليات المنهجية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، ص 226، 37.
- العبدالله، مي وأخرون. (2016). علوم الإعلام والاتصال في الوطن العربي، رؤية نقدية للتجربة البحثية، الرابطة العربية لعلوم الاتصال والبحث العلمي، دار النهضة العربية، بيروت.
- العبدالله، مي. (2010). نظريات الاتصال، ط2، دار النهضة العربية، بيروت.
- عزي، عبدالرحمن. (1990). التكوين الإعلامي: التلاقي والتلاقي بين الرسالة والوسيلة، المجلة الجزائرية للاتصال، ع4، الجزائر.
- عوني العبد، عاطف. (1993). الاتصال والراي العام، دار الفكر العربي، القاهرة.
- عيساني، رحيمة الطيب. (2008). مدخل إلى الإعلام والاتصال، ط1، جدار الكتاب العالمي، عمان.
- محمد حسين، سمير. (1984). الإعلام والاتصال الجماهيري، عالم الكتب القاهرة، ص 22.
- محمد علي، عبد الحميد. (2012). المدخل لعلم النفس الاجتماعي، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- مراد، كامل خورشيد. (2011). مدخل في الاتصال الجماهيري، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

الموسى، عصام. (2009). المدخل الى الاتصال الجماهيري، ط6، اثراء للنشر والتوزيع، عمان. مبيج، بيرنار. (2011). الفكر الاتصالي من التأسيس الى منعطف الالفية الثانية، ترجمة احمد القصور، دار توبقال للنشر، المغرب.

#### المراجع الاجنبية:

- Baran, Stanley. **Introduction to mass communication: media literacy and culture** (2<sup>nd</sup> ed) Boston; mcGrow Hill, 2002.
- Campbell, Richard. **Median culture** (3<sup>rd</sup> ed), Bosten; Bedford, 2003.
- Charles. D. Garven, Bert, **Seabury interpersonal practice in social work process and procedures**. New Jersey, prentice-Halu, Inc. u, 182, 1984, p67.
- Crutchfield & Blacky,,: **contemporary introduction to social**. Psychology, New York, McGraw Hill, inc, 182, 1984.P67.
- G.E. Myers, et. al. **The Dynamics of Humman Communication**. Mc Graw Hill Book Company, third edition.
- W. Schramn, Men, **Massage and Media**, New York, Harper & Row Publishers, 1993, P13.
- W. J. Serrven & J. W. Tankard communication. **Theories. Origins Methods, Uses**, New York. Longman, 1988, P5.

المزاهرة، منال. (2012). هلال، نظريات الاتصال، ط1، دار المسيرة، عمان. مكي، ثروت. (2005). الإعلام والسياسة: وسائل الاتصال والمشاركة السياسية، ط1، عالم الكتب، القاهرة.

